

٥٧
هذه الرسالة متعلقة بفرقة فرعون
(١٨) (٥٠١)

وقد وحسن وسبل الفقير الي الله تعالى
منصور المناوي وقفا صحتها لا يباء ولا
يوهها ولا يرهن من بدلة بعد ما سمع
فأعانا عنه عبي الذي بيد لونه ان الله
سميع عليم والله تعالى اعلم بالشوا
وهي رسالة لتعلق بفرقة فرعون وجاه موجي
عبي نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام امين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْرَأَ سُلْهُمَ بِالْمُحْرِمَاتِ الظَّاهِرَةِ وَأَرْسَلَهُمْ
 إِلَى عِبَادِهِ بِالنُّوحِيْدِ وَالشَّرَائِعِ عَلَيْهِمُ الْحُجُجُ يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ يَا مَنْ أَسْفَعَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى
 كَانَتْ فِي السَّمْعِ مَجْلِدًا مَحْدُوْلًا لِمَا طَابَتْهُ الْكَلِمَةُ الْخَيْرُ
 أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ تَرَكَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاسْتَعْتَلَ بِمَا
 يُقْرِبُهُ إِلَى اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ مِنْ تَبَرُّجِ ذَوَاتِنَا فَتَقَطَّلَ وَجْهُنَا
 نَاضِرَةٌ لِرَبِّهَا نَاطِقَةٌ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ
 وَرَسُولَهُ الَّذِي نَزَّهَ اللَّهُ وَأَعَزَّهُ بِالسِّيَادَةِ الْفَاخِرَةِ صَاحِبِي
 اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَمِعْتُهُ وَخَرَجْتُهُ
 صَلَاتُهُ يَوْمَ سَلَامًا مَا دَاعَيْنِي مَلَكَ مَتَابِينِ مَا دَامَتْ أَذُنُ
 سَامِعَةٍ وَعَيْنٌ بَاصِرَةٌ وَمَا طَلَعَتْ تَامُوسٌ وَأَقَارٌ وَتَدَاقِبَا
 لَيْلٍ وَالنَّهَارِ وَأَشْرَفَتْ الْقَوْمَ الدَّاهِرَةَ **وَيَسْأَلُ**
 الْعَبْدَ الْغَنِيَّ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ الْمَطِيْفَ الْكَبِيْرَ عَبْدَ
 الرَّحْمَنِ ابْنَ الْوَالِدِ ابْنِ ابْنِ يُوْسُفَ الْأَجْمُورِيَّ الشَّافِعِيَّ
 لَطْفًا لِلَّهِ بِهِ وَجَنَّةً بِمَنَابِتِهِ قَدْ وَرَدَ عَلَيَّ سَوَالٌ فِي
 شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ الْحَرَامِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعِ وَعِشْرِينَ
 وَالْفَتْحِ بِتَلْقَافِ عَوْدَتِي فِي عَرَفَةَ وَفِي الْبَكْرِ الَّذِي عَرَفْتُ
 فِيهِ وَفِي ظُهُورِهِ إِلَى سَائِلِ الْبَكْرِ بَعْدَ عَرَفَةَ وَفِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْيَوْمَ نَجِيْبُكَ بَيْدَ ذَلِكَ هَلْ كَانَ بِمَا

فاقا
 مو

فيقول...

هلاكه

بعلاجه اذ كان حيا فكنست على ذلك ما تبين الفليل
 ويبري العليل ويعبر به اعمى النظرين ويجمع قلب
 كحود الخرين وعمدين في فتواي كتب التفسير المعتمد
 الذي يرجع اليها وما عندها من الكتابات المعول عليها
 والنور والقصص والآية عن الاعتراض السامة
 من العطل والامراض وقد انقضت منها ما يحتاج اليه
 وتركت ما لم يقول عليه في الجواب بمؤيد الله
 وحمد على احسن اسلوب ونظرة اليه الاعيان
 وما لت اليه التاكيد وفي ذلك القول شرا **و**
 جوابا لقد عشت العار لاجله: على جوهر الدر القمين
 فنزلت عائلته في مطالبي: فما جوابا قاما قلبين عمدا
 تجملونا الذي قد امدتني: بل امداد الهفج صبر القلب سودا
 وصلى الهج والجلال على الرضى: محمد المبعوث للناس بالهدى
 كذا الاذ والاصحاب بما بيننا الصبا وما نأج طير فوق غصن وغردا
 ورحمة ربنا انزلنا الهى: دينا واخرى في النعم عمدا
و ظهر الجواب في الخارج وادد ظالمه التوجه به
 تغلقه بعض الاخوان فكتب ما اشتمل عليه في
 التوايد الخليلية وبعض الاخوان لما راه والاه دهلة
 الجواب ان يكون رسالة مستقلة فاجعلها كذلك
 ليبرجع اليها على مر الزمان فان الجواب والسؤال في
 معرض الزوال فلما سمعت كلامه اسرح لذلك صدري

المسند

فجئت حواسي ومكزي وحضرت ما احتاج اليه في
المراجعة تزيادة عني ما في جواب وانما ضربات
السائل كالتاهل وفرقا ما بين جواب محنتنا
عني السؤال ومولف تتبع فيما سألنا الرجال
وقر ونبت هذه الرسالة عني ثلاثة ابواب
وخاتمة الباب الاول في معرفة وصفة الفرق
الباقي الثاني في المعنى الذي عرف فيه الباب الثالث
في قوله تعالى فاليوم نخيبك بتدبيرك والخاتمة
فيما يتعلق بالعلم الذي انعم الله بها عني نبي اسرائيل
بعد هلاك فرعون وقومه وسميتها بقول
المصنف عن البهتان في عرف فرعون وما كان عليه
في الطفيان

باب الاول
في معرفة وصفة الفرق اعلم وفقني الله واياك انه
ومرر عن نوح الكافي ابن امران كتب الاحمر انه قال
مكتا موسى في ال فرعون عشرين سنة بعد ما غلب
السكرة يريدون لايان الجراد والقمل والضفادع والدم
قال العقل العلي باخبار الماصين ما ليس موسى
عليه السلام من ايمان فرعون وقومه وراهب
لا تزدادون عني طول الايام الاطفيانا وكفلا
وتاديا وكبرا دعاهم موسى عليه السلام

فقال ربنا انك اتيت فرعون وملائه من بيته وامواله
في الحياة الدنيا ربنا اطمس على اموالهم واسدود
على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يرو العذاب الاليم
وهارون يؤمن عبي دعا موسى عليه السلام فاجاب
الله دعاه كما قال نفاي قد اجيبك دعوتك فايد
الله نبيه موسى باجابة دعوتك وتبلغ امره
فالت العلى باخبار الانبياء ان الله نفاي اظهارة
نبيه موسى على عدوه فرعون اوحى الله اليه
ان اجمع بني اسرائيل كل اهل اربعة بيوت في بيت
واحد ثم اذجوا اولاد الضان واضربوا تدمايتها
على الابواب فاني مرسل على اعدائكم عذابا واني سائر
المبصرة فلا تدخل بيوتا على يانه دم وسامرها
ففتتل ابكار ال فرعون وتسمون انتم ثم اخرجوا
خيرا فظروا فاني اسرع لهم ثم اسر بعبادي حتى
تتم اي بهم الحمد فيا نيك امرى ففعل بنوا اسرائيل
ذلك فمما ران القبط ما فعل بنوا اسرائيل من جعل
الدم على ابوابهم قالوا اللهم ما فعلتم ذلك فقالوا
ان الله مرسل عذابا فنم وتهم لونا فقالوا
القط فايهم فكم ربكم ال ابهذه العلامة ان قالوا
هكذا امرنا نبينا فاصبحوا وقد طعن ابكار الفرعون
وما نواظهم في ليلة واحدة وكانوا سبعين

الفا فاشعلوا بدفنه و عائلهم من النصيبة فلما وقع
الله في قلوبهم صم الممالك و ضافت بهم المراكب
و سئلهم بما فعلتكم امر الله نبيه موسى بالاسرا
بيي اسرائيل ليللا و الفط في ثلثهم بدفن موتاهم
و اليد الاشارة بقوله تعالى عز وجل فاسر بعبادك
ليللا انكم متبعون فامتثل موسى و سار بقومه
ليللا متوجهين اذ البحر و ثم سخايم الف و عشرين
الفا لا بعد فيهم بن عشرين سنة لصيفه و لا بن سبعين
سنة لكبره و ثم الفاندة توي الدرية و كان موسى عني
السافة و هار و ذاهار و ن عني المقدنة فلما فرغ
النبط ما هم فيه و راو بني اسرائيل فذذ هبوا حصل
لهم من الفيض ما حصل و قالوا جميع ما حصل لنا
من موسى و قومه و لم نرضوا بانفسهم حتى اخذوا الموا
معهم فلا بد لنا من اذرا لهم و نادى فرعون ان
يا هؤلاء اذمة قتلوا و انتم لنا الفانطون و ان
جميع خذرو و ناسم بنهم الجار بخنوده و عني مقدمة
الجيش ما نقي النبي الف و سماية الف كل رجل عني
حصان و عني راسه بيضه و بيده حرم **قال**
ابن حريج امرسل هو فرعون في امر موسى و قومه الف
الف و حماية الف مراكب مع كل مراكب الف **تم خروج**
فرعون خلفهم في الدهم و كانوا مائة الف رجل

كل واحد منهم رآب حصاناً أو بتم فكان على عسكر فرعون
مائة الف حصاناً أو هم سوي بالثمن وذلك
حين ظلمنا الشمس وأشرفت كما قال تعالى فالتفويم
شرفين فلما نزل الجحمان ويران لبوا السراييل غبار
عسكر فرعون قالوا ايها وعدنا من النصر والظفر
لهذا الجحرامنا ان دخلناه غرقنا وفرعون
خلفنا ان ادركنا قتلنا ولقد اذيتنا من قبل ان تاتينا
ومن بعد ما جئتنا فقال موسى لقومهم اسمعوا
بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء
من عباده والعاقبة للمتقين ودماع على اعدائهم
ما اخبر الله عنهم في قوله عيسى ربكم ان يهلك عدوكم
ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون **قَالَ الْعَلَمَاءُ**
فلما انتهى موسى الى البحر هاجت الريح فصار البحر يرمي
بموج طغيان فقال يوشع ابن نون يا معكم الله ان
امرنا فقد غشينا فرعون والجحرامنا فقال موسى
لعاهنا نخاض يوشع الماء وجاهز البحر ما يوارى
حافر ابته الماء وقال الذي يكتم ايمانه وهو
حزقيل مومن ال فرعون ان يا معكم الله ان
امرنا فقال موسى ها هنا قال فرسه بالجحرام حتى
طار الزبد من اشدا انها تمخها البحر فان تثبت
في الماء ذهب والقوم يصنعون مثل ذلك فلم

يبدو وهذا كله وموسى ناظر اليهم لا يدري كيف
يقينوا وصلى الله اليهم ان اضرب بمصاكن البحر **قال**
المرسل لما امر الله موسى بضرب البحر كان الماء في
ذلك الوقت في غاية النض والزيادة فلما امر الله
بذلك امتلأ قعر البحر بمياه فلم يطفء فاوحى
الله اليه ان اضربه ثانية فضربه ثانية وقال
له انفلق فانفلق وانفزع اثني عشر فرجة وطريقا
فكان كل طريقا يمر فيه سبط من الاسباط الاثني عشر
وذلك ما اخبر به نفاحي حيث قال فاوحينا لجا
موسى ان اضرب بمصاكن البحر فانفلق ففان
كل فرجة فالطود العظيم والطود الكبير وما انفلق
البحر اذ بالرجل افتتح فرسم البحر واقفا على
فرسه لم يتزل سرجه ولا لبدته ثم ارسل الله نفاحي
الريح والشمس عبي قاع البحر حتى صار جامدا يمشي
لما قال نفاحي فاضرب لهم طريقا في البحر يسالكوا
دركا ولا تخشوا **دشن الشهيد** سيد ابن خير رحمه
الله انه قال ارسل معاوية الى ابي بكر بن عباس
رضي الله عنهما يسأله عن مكان لم تطلع فيه الشمس
الاميرة فكتب اليه انه المكان الذي انفلق لبي ابراهيم
نخبة لما امر الله موسى بالسرايل وسار بقومهم
استند عليهم ظلام الليل فلم يروا ابن يدهبوت

فدعى موسى شيخه بني اسرائيل فسالهم عن ذلك
فقالوا ان يوسف عليه السلام لما اختصر بصره
اخذ عباي اخوته الميثاقا والهدايا لاجل حوا من مصر
حتى يخرجوه معهم ويضمونه بالارض المقدسة فقدم
اخذة ميثاقا لنا هذا الامر فسالهم عن موضع قبره
فلم يعلموا فقام موسى بنا دجا اشهد الله من يعلم
ابن موضع قبر يوسف الا اخبرني فسمعت نداءه
فجوزت فقلت له اذ انتك اذ دللتك عباي قبره انطيطين
ما سالتك فابني وقاتل حتى اسال ربي وامره الله
تعالى ان يعطيه ما مانها فاعطاها فصالت له ابي اريد
ان لا اتركك عرفة من كعبة الانزلنا معك قال نعم
قالت كعبرة لا استطيع المشي فاجليني فحملها **موروي**
من طريق اخر ان هذه الجوز كانت متفدة عليها فقالت
لوسع لا اخرجك حتى تنطيطي اربع حصال فطلق
لي رجلي ونفدي ابي بصبري ونفدي ابي سبابي
وحملين معك في كعبة قال فكثر ذلك عباي موسى
فاوحى الله اليه ان اعطها ما سالته فانك
انما تنطق عباي اه **قال مقاتل** واسم هذه الجوز مديم
بنتة ثوسه ثم ساروا فلما دنت من النيل قالت
انه في خوف الماء فدع الله حتى حرك الماء عنه فدعا
فحس الماء عن القبر فقالت احفره ففعل فاستقر حبه

في صندوق من مرمر محلاة معه ودفعه بالارض المقدسة
بارض كنعان خارج كحصن اليوم **قال** **اسل اعلم** وبسبب
دفعه في بحر النيل هو انه لما ان تشدح الناس
عليه كمن يغير يري ان يدي في محلتهم ما يرحون من
بركته فحسقوا اعلى ذلك حتى عمو فذا ان يدنو
في قاع البحر النيل حيث يمر لما عليه ثم تغير فوصل
الي جميع مصر فبنوا كلهم فيه شركا ففعلوا فيما نقلوا
ناجونه واحذوه معهم طلع القمر واضأ الطريقا مثل
النهار فاهتدوا **قال** **وه** ابن اليزير وقد كان الله
تعالى امره ان يسير ببي اسرائيل اذا طلع القمر
فدعا ربه ان يوتر طوعه حتى يفرغ من امر يوسف
عليه السلام ففعل ثم تمخيل اليهود موتاهم من كل
ارض الى الارض المقدسة اقتد بفعل موسى ليوسف
عليهما السلام **وقال** **الحديث** عن ابي موسى الا شعري
رضي الله عنه قال نزل رسول الله صلي الله عليه
وسلم باعراي فآكرمه فقال رسول الله ما حاجتك
فقال الاعرابي ناقة حلبها او عثرة حلبها الهبي
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان عجوز
بني اسرائيل كانتا حن مسألة من هذا **قال**
قال اهل التفسير لما انقلب البحر لموسى وقومه
واراد كحوض فيه دعا الله بهذا العلم ان قال

يا من كان قبل كل شيء وهو المكون لكل شيء والظاهر
بهد كل شيء لنا في **جاء في الحديث** ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الا اعلمكم الغلمان التي
تظلم بها موسى حين جاوز البحر بين اسرائيل قلنا
ياي يا رسول الله قال فقولوا اللهم لك الحمد والملك
المستجاب وانت المسمان ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم
قال في الحديث ما تركتهن من حين
سعتني من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فحاضت بنوا اسرائيل كل سبط في الطريق فوعظ
جانهم لما لا حيل الضم لا يري بعضهم بعضا فحافوا
وقال كل سبط قد قتل اخواننا فاجري الله الى
جبال الماء انشئت فصار الماء كهيبة الطافات
فظر بعضهم الى بعض وسمعوا كلام بعضهم فطمأنوا
حين جاوزوا البحر ساميها اخبر الله نجا
عن ذلك حيث قال واذا فرقتهم اي ميزنا
الماء عينا واما لا وفصلنا كل فرقة عن الاخرى
فاجمنا لهم واعزقنا ال فرعون وانتم تظرون
وبما سفة القرآن فقد قال العلماء باخبار المصنفين
انهم لما خرجت ساقه عسكر موسى من البحر وصلت
مقدمه عسكر فرعون اليه اراد موسى ان يعود
البحر الى حاله الاول فاجري الله اليه انزل

البحر وهو الفهم حين مرفون اي انزكه مفتوحا
او ساكنا فلا تضرب به بعصاك لتعيد الي حاله الاول
قاومين الله اليه فان الله تعالى يخلق علمه العديم
بدخولهم البحر في تلك الحاله واعزاقهم فيه بانطباعه
عليهم كما قال تعالى واعزقناه ومن معه جميعا
فاننا انما فلما وصل جند فرعون الي البحر منفلا
فقال لقومه انظروا الي البحر قد انفلق لهم سبيل
حتى ادرك اعداي وعبيد الذين اتفوا موف
فانظروهم ثم صدمهم بالدخول في البحر فها ب قومهم
ان يدخلوا ووقع الغرق في قلوبهم وامسوا من
الدخول **قال** صاحب العرائس ولبيدكي في خيل فرعون
انني انما كانت ذكورا لهم قال فحاجب ريل عبي فرس
انني مشبه العجل وعليه عمامة سوداي خوده
فتقدمهم وخاص البحر وطق اصحاب فرعون ان
العارس منهم فلما سمع خيلهم زحما اتقم البحر
خلها حتى خاصوا ظم البحر وجاميك بيل عبي فرس
ظلم القوم بعينهم ويتول لهم احتوا باصحابكم فلما
اراد فرعون ان يسلك طريقا البحر نهاه ونزيره
ها مان اي اثبت هذا الموضع رارا وما لي عرسه ،
بهذه الطريق واي لا امن ان يكون فيه هلاكنا
وهلاك اصحابنا فلم يصعب فرعون ولم يلبثت الي

قوله

قوله وزهبا حامرا لاعني حصانه ان يدخل البحر
فامتنع فاجبريل عليه السلام راكبا مكة ايضا
فصهلت فخرج اليها حصان فرعون ففقم البحر
خلفها فلما اتوا في البحر جميعا ولم يبق منهم احد
فاجمروهم اولهم ان يخرج امر الله البحر ان يخدم
فالتظم عليهم فاعزتهم اجمعين وعيون بني اسرائيل
تنظر اليهم كما اخبر بذلك الباري جل اسمه ونعمه
في تكلا ليقا امره وحكمه حيث قال واعز قنا ال
فرعون وانتم تنظرون الي مصارعهم وما قام لهم
من الهالك **وقد ورد** ان جبريل عليه السلام تغرد
بفرعون حين ادركه الفرق وقال امتت انه لا اله الا
الذي امتت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقال
له جبريل الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
ثم ان جبريل كان ملتفتا في نفسه فافقى عما فعل
الله به فاظهر له فتياته وتوبيخه وقال اغايب
فتياتك التي اثبت بها ثم جعل جبريل يدس في
فيه من حجارة البحر مخافة ان يبسد الشهادة وحجارة
البحر طينه الذي تغبر ويلود من طول مجاورة الماوي
فكان جبريل يدس من ذلك الطين في فم فرعون
وفي الحديث ان جبريل قال لرسوله الله صاب الله
عليهما وسلم يا محمد ما بغضت احدا من الخلق ما بغضت

رجلين اما احدهما فن الحسن وهو ابيس حين ابن ان
يسعد لادم واما الاخر فن الانس وهو فرعون حين
قال انما انا ربكم الاعلى ولورايتني يا محمد وانا اخذ من
مقل البحر فادسه في فيه فخافه ان يقول كلمة يرحمه
الله بها والمرد بالمثل فنزل الطين كما سبق في تفسير
الحياة قالوا فلما سمعت بنو اسرائيل صوت النظام
البحر قالوا موسى ما هذه الوجفة فقال لهم موسى
ان الله اهلك فرعون وكل من معه عزقا كما اخرج
الله عن ذلك بقوله ومن معه جميعا وقال تعاف
واعني فناد فرعون وانتم تظنون اني غير ذلك من
الايان المد الذعابي عزقة **فانقلت** قوله وانرفنا
الفرعون بيد عبي عزق الال ولم جنده ولا يلهم من
ذات عزقه هو فنتا حبيب عند عواين الال
انما رد ذلك فرعون وقومه وانما اقتصر على
ذكر الال لعدم انه كان اولى منهم بالفرق والغدا
الناهي ان الال يطلق على الشخص فظانه قال
اعرفنا شخص فرعون فقد ورد ان كان كان يقول
اللهم صل على محمد اي شخصه **فالسائر** الحاضر
ان حابر فرعون قبل وجوده وتجبره وغنومه تغد
لبي اسرائيل قد وصل الي علمه بن اسرائيل من يوسف
ابن يعقوب عليهم السلام **فقد قال** صاحب

العرايين ما قصد قال اهل العلم بشير الانبياء عليهم
السلام ان يوسف عليه السلام لما حضرته الوفاة
جمع اليه قومه من بني اسرائيل وهم ثمانون رجلا وانا
واذا شهد باجلهم ونزونا امر الله به فقالوا يا نبي
الله اخبرنا كيف تكون الاحوال بعدك وما يتبعك
بامر ديننا ومكتشفنا لئلا نمر لاي حال استقمنا
وانتم عبيد ربكم ابي ان يسبح رجل جبار عاين من القبط
يدع الربوبية يذبح ابناكم ويسقي نساكم ويسوم
سوا القذاب ايامه مدة مديدة ثم يخرج رجل من
بني اسرائيل من ولد اللاوي من ولد يفتوب
اسمه موسى ابن عمران فينجيكم الله عبيد قال
فجعل الرجل من بني اسرائيل يعبر ابنه عمران وعمران
يؤمن الله موسى ففما اخبرهم بذلك فهم منه ساء
طلب علامة عبي وجود هذا الجبار وهذا الذي
جاءنا عبي يدع فقال لهم اذهبوا اليك بلغ من امر
ختمانية سنة وانه يعيش فيكم عبي وانه
يسمى امر به ما دام هذا الذي يصرخ فيكم حين
يولد لهذا الجبار فلا يصرخ مدة ولا يته حتى اذا
الفضفا ايامه واذا الله بظهور هذا النجم فيصرخ
الديك ويهوداي صباحه فلم ير الواحظ طرف
لهذه العلامة منتظرين لها الى ان سكت صراخ الديك

فناموا ان يجار قد ولد فوجوا لذلك وحصل له
كاتبه وخطق اوبي دينهم وظلاله ما اذنهم به يوسف
عليه الصلاة والسلام وعزوا لذلك واجمروا
الي ان صرخ الديك فاعوا بذلك وولادة مويص عليه
الصلاة والسلام الذي تكون بحالهم عبي يسوع
فاستبشروا وفرحوا ونشدوا وانعموا بالفرح والرحمة
اه وبالله التوثيق **ويقال** اذ فرعون راي روبا
دلت عبي هلاكه وبذلك قومه **فقد ذكر اسدي**
من رجاله اذ فرعون راي في منامه ان نارا قد اقبلت
الي بيت المقدس حتي اشعلت علي بيوت مصر فاخرت بها
واحرقت القبط وترك بني اسرائيل فدعي السحرة والتمتة
والعبريين والمجبيين وسالهم عن روبا ه فقالوا يولد
قبيح اسرائيل غلام بسندك ملكك ويملكك عبي
سقطك ويخرجك وقومك من ارضك ويملك
دينتك وقد اضل زمانه الذي يولد فيه فامس
فرعون لقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل وجمع
القوابل من النساء فقال لا يسقط علي ايدي بني غلام
لبني اسرائيل لا قتلهم ووكلي بي بي فكني يعقائي ذلك
لهذا ولهم يدري المعين بك ما يريد الفريد القهار
من انقاذ قضيه وخدمه ويابي الله الا ما ارد **وروي**
انه عمر في بني اسرائيل وبمخت نوره عمر طويل **ويقال**

٦٥
انهم من بماية سنة حتى جاء الفرج من الله تعالى واغتم
وظوعه وانسج الله عباده وبلاده وقد قلت في ذلك
شعرا:

عصبي ربه فرعون واشد بعينه
وزاد عتوا ما رعي حقا قدره

ويعلم ان الله ذو قدرة عالى
اراحة خلق الله من سوءه

وايقن ان الله قد ساق رزقه
اليه ويزعم انه برحمة

فما عادي واستطال تجبرا
سفاه كورس الهرق وسطا حره

باب الثاني

في البحر الذي عرف فيه قال القاصي عرف في القلزم
او النيل **وقال** في الغارذ عرف في بحر القلزم ويوطرف
من بحر فارس وقيل عرف في بحر ورامصر يقال اساق
اه والذي عليه تكه سور انه انما عرف في القلزم ونوبه
ان صاحب المراسم لم يذكر النيل **فان قلت** ان القدر
الذي ذكره صاحب القدر انها كيا له بتبيل بحوزات
ليكون خليجا من النيل عى بهند الاسم لا يفاده **عن**
ابن قتيبة هذا خبره احتمال ولو نظرت في احتمال
طامة لا الاستدلال حتى ولو سلم ذلك الاحتمال

فقد ساقه ساق الاقوال الضعيفة وتسمية هذا
البحر بحر القلزم من باب تسمية الشيء باسم تجارته
فان القلزم اسم مدينه شاطئ ذلك البحر باسمها
قال في نشأه الازهار انه كان ساحل البحر ساح شديدا
في مصر مدينه تسمى القلزم وقد حرم بتأثير البحر
الذي هناك باسم تلك المدينه وهذا البحر تسمى
خليج من البحر المحيط الذي يقال له بحر النضمان لثقل
امواجه وسده الغامه فيه وكانت هذه الظلمه فيه وكانت
هذه المدينه محل قبض المنوس وتبدل القصر فلما حرق
مدينه القلزم صار البدر بالطور وهو اليه البران وعرقا
تجاره وقومه كاذب بركه عن ذلك **وان قلت** نعم
ان البحر يري عرقه بالقلزم وهذا ينافيه **قلت**
لاصافه فان بركه عن ذلك في نفس بحر القلزم وسعة
بركه عن ذلك في البحر ستم اميال سميت هناك
البركه باسم صم يقال له عن ذلك عن جبل في البحر
المالح وكان من شأن هذا الصم ان يحس من حنج
من امر من مصر فانه من المدن حتى يقبض عليه بالسيه
فما اخرج موسى عليه الصلاة والسلام وصعبته
بنوا اسرائيل وقد فر وامن فرعون من فرعون اسيح
بانفر ذلك يحس موسى وبنوا اسرائيل كما يمشي
من هذا الصم اخرج فرعون بجوده المجده وجيوشه

الجسد في طلب موسى ومن معه من بني اسرائيل
فلما وصل البحر وراه منفلقا وقد جاوزه موسى ،
عليه السلام وثومه دخل البحر ووجدته كما تقدم
حتى اذا صار في تلك البركة التي كانت مصار عنهم
بها امر الله البحر فانضم عليهم **قال** اهل الاثر
ان البركة عندك لانه هل عندنا وانما لا يندرك
من ارياح من ارياح فظروا لا تستكئ بها الامواج لان
فرعون قد عرف فيها قال تعالى تحشر فنادي جمع اليوم
وجسوده فنادي في الجمع بنفسه او بناد فقال ان
ربكم الاعلى اعني على كل من يدركه فاخذه الله
فقال الاخرة والاولية اخذ انسانا من ارضه واسمه في
الاخرة بالامراق في الدنيا بالاعراق واخذه فكل
عبي الكافرين الذين تعلم بها خير وطيبا ناعيا
من حوله في تلك الايزاق القريبة الاولي في قوله
ما علمت لكم من اله عذري والاخري وهي هدم
ابن قوله ان ربكم الاعلى اه

الباب الثالث

في قوله تعالى واليوم نجيبك بيدك يا ابراهيم
اعلم وفتح الله وياك انه ما اخبر موسى عليه
الصلاة والسلام بني اسرائيل بفرق فرعون
وقومه بل وعائنا ذلك ايضا يعني في نفوسهم شي

حتى انهم كذبوا موسى عليه الصلاة والسلام وقالوا
له اذ في عيوننا لا عيون له خلفه خلف من لا عيون الا نركب
انه كان يديس كذا وكذا يوما لا جناح الي شي مما جئنا به
اليه الا نسئذ اي عيكت مرة من الياض لا يعول ولا يعوق
فامر الله البحر قالغاه عاي غوة من الارض وعليه
درعه وكان هذا من الذهب لم فبه فلما راوه ايقنوا
بغيره وقد احبر الله تعالى عن ذلك بقوله قال يوم
ننجيك بيدك اي نلتيك بشا طي الحمد عاي محمد
دي اسرائيل او جبرك طفيا عاي وجه الماخذ يرك
الناس وشركي بنجيك بالحا الممثلة اي نلتيك بنا حية
من الساحل وقوله بيدك اي عاي يامن الروح ا ف
كامل لا سويامن غير نقص يد ولا رجل ولا تفسير ي
من ذاته لا جاسر شنة ويزو باسكم فيه فانهم لم
يعيدوا بغيره كما سلفوا او خجرك عريان من عاي
لباس وفري ننجيك بايدانك اي باجر البدن كثر
من اطلاق الكل عبي بكر لقول العرب هو ي باجر مة
او اراد بالابدان الدروع لانه كان حين نزوله بالهد
مظاهرا بين دروع متعددة **وتوله** لتكونون خلفك
ايه اي من ورك علامته وهم بنوا اسرائيل اذ كان في
نفسهم من عظيمة ما حيل اليهم انه لا يهربك ومن ياتي
بعدي من القرون اي لتكونون لمن ياتي بعدي من
القرون

القرون اذا سموا ما وقع لك من الخبر فإدعاه النبوة
ومن الفرق واضهارك بيدك في الامضاء عبوة وفكالا
عبي الطيبان او حجة قد لوم عبي ان الانسان عبي
ما كان عليه من عظم الشان وكبريا انك هو مملوك لعموم
بعد عن مظان الربوبية وقرى لمن خلفك بالفاقا
خالفك اية ابي علافة نداء عبي الفزادة بغر من
سواه وان جميع الخلق فان منقرة اليه نقالي وانه الموجد
للانبياء وخرع عبي غير مثالي سابق ومن ذلك
اظهار في عبي بعد عرفته عبي شافي البعد براه نبوا
اسرائيل فكان اظهاره عبي نزل الربية دليله من عبي اشف
ترويه واماطة الشبهة في امره وكان حجة قاطعة والعملي
كأن قدرته وعلوه وازادته **وقوله** وان كبر من
الناس عن اياك الفاقلون لا يتعلمون ولا يعتبرون
فا نظر ما جابه موسى عليه الصلاة والسلام من الايات
الظاهرة ولم يعتبر هذا كبر اوله يرمعوا وينجسد
خمس مائة الف المصاحبي صارن حية تبغى لتفهم
حبا لهم وعصيتهم ثم قبلت خوس يبر فرعون تحصل له من
اطلاق بطنه ما حصل **فنه قال** صاحب الفرائس ان
موسى وبقار ونه عليه ما السلام ما ايتنا فرعون بالايان
الظاهرة والبراهين الباهرة ما وسعه الا ان قال ان
هذه بين ساحر نير بيد ان ان يجز جالكه من ارضكم بعربها

فأشهر وأعلى فسرهما فقال رجل مؤمن من آل فرعون
انقلون رجلاً أن يقول ربي الله الخ قوله سبيل الرشاد
وه قال بعض النجوم أرسل في الدنيا حاشرتين يا نوث
بكل ساحر عليهم واجعل المناظر بينهم وبينهم قال فجاء
السحرة من الدنيا ومن أسباب وصفها السحر انه لما جاء
في بدء الامر نوحه فرعون بالسجن حيث قال لا جعلتك
من السجودين فقال له موسى عليه السلام ان لي عملاً عمداً
تدلي عني صدقي فقال له فرعون ائت بها فالقلم المصني فاذا
بهي تمكن مني واصف الحية الاسفل بالارض واعلده عني
سور القصر ثم توجهت نحو فرعون لتأخذ ففرغ ووثب
عن سريره واحدث حتى قام به بطنه ذلك اليوم اربعين
مراً **وقد قال** انه كان لا يسعل ولا يتخط ولا يصدع وكان
يقوم للمحاحة كل اربعين يوماً ثم وكان اكثر ما ياكله
اموز لئلا يكون له تغل يحتاج اليه القيام **قالوا** وما قصدت
الحيه صالح يا موسى انشدك الله وحرمة الرضاع الا
ما كلفتمنا عني وانا او من ركب فاحذها موسى ففادت
كما كانت ثم فرعون لتصد بقمه فقال له هـ امان بعد ان
جلس بين يديه بيتا انما له تقيد اذ انت تابع تقيد
فقال فرعون موسى امهني ابي فدق وحي الله ابي موسى
ان قل فرعون ان انت امننت بالله وحدث عمر ركب في مركب
عمر اطويل او رد ذلك شابا طريا فاحضر فرعون هامان

بذلك

بذلك فقال له ما بعدك هو لا يوماً واحداً ونفخ في مرقوم
وقال أنا بعدك شاذي غم خطبه بأوسمة من أول من خطبه
بالسواد فلذلك سمي عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكرمه **قال** دخل مويج عليه وراكب تلك كانه قاله
ذلك فاجرى الله اليه لايه يومئذ عند فانه في بيت
الاقليلا حتى يعود الي حالته الاولى ثم فارقه مويج فرماه
في عمود وهامان بالسحر واختلفوا في عدد السحرة الذين
احضروا في مؤنة **قال** كانوا اثنين وسبعين
ان من القبط وهم راسا القوم وسوق من بني اسرائيل
وقال **سحر** كانوا سبعين غير رؤسهم قد علم الجميع
السحر رجلاً نجي سبياً من بيتوي **وقال** السدي
كانوا سبعاً وثلاثين الفا **وقال** محمد بن المنكدر
كانوا ثمانين الفا ليس منهم الا سحر قال بعض العلماء والجميع
لهذه الاقوال ما روي ان فرعون جمع السحرة وسبى
سبعون الفا فاختار منهم سبعة الاف ثم اختار منهم جماعة
ثم اختار منهم سبعين من كهولهم وعلماءهم كل واحد
منهم ياتي بسحر ينهرا النول ويبدش البصر فهربوا
والسادق يقول انهم والظفر من ايده الله من البشر
وكلمة الله هي العليا والله عزير حكيم **قال** **عنا**
وكان رئيس السحرة اسمه شمعون **وقال** بن جرير
يوحنا وقال عصا لانا رجلين اخوين من ارضي مدني

الصعيد فلما جاء رسول فرعون قال لا اله الا الله ما دلتنا على
قوتنا قد تم فادنا اليه وصاحا باسمه وجاهبهما فقال
له ان الملك وجه الميتا لنقدم عليه بسبب رجلين اتيه
ليس سرهما رجل ولا سلاح ولمما عز وصنفه وشد
صفاق الميت من عزتهما ومهما عصا اذا الفياها لا يفتان
شيئ تنبتع الحديد وتخشو لحي واجابهما ابوهما بقولهم
انظرا اذاما انا ما فاذا قد تم ان نسلنا المصاف لهما
فان السامر لا يعمل سحره ويوناسم فانه عنت المصاوي هو
واسيرنا يعان ذلك امر رب العالمين ولا طاقة لكم بما
ولا للملك ولا لاهل الدنيا فلما قد ما جا الرجلان الى موسى
وهارون وهما يمان لياخذ المصا فقصدهتم ما فاقنا
بقول ابيهما قال اهل الخاضر ثم فرقا بعد فرعون مع موسى
ليصقوا يوم الزينة **قال** بن عباس كان يوم عاشوراء
واقفا ذلك يوم السبا ويوم النبرور **قال**
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وكان اجتمعا عليهم بامبيات
بالاسكندرية فلما اجتمع الناس والسحره جا موسى
وهو متك على عصاه ومعه اخوه هارون وحفي ان
جمع فرعون مع اشراف قال موسى المسحوق وتلك القمرا
على الله كذب الاله ثم قال السحره كويج ما ان تغني
واما ان تكون اول من القن قال بل القوا انتم فالقوا
حبالهم وعصيم فاذا هي حياة مثل كجبال **قال**

٧٩
ملانة الوادي ترك بعضاً بعضاً ولكن ذلك خييل
لا حقيقة له قال ثعالب في بعض اليه من عزمهم ثم
سكن وذلك أنهم لثغور حبانهم وعصيم بالزبيق فلما
ضرب عليهم الثمن اضطر بنا خييل اليه انها انكرك
اه فلما راها مويج حصل عنده خوف وفتزع من
ذلك فاذهب الله عنه كخوفه كما اخبر الله عنه في
قوله فاجس في نفسه خيفة موسى قلنا اللعنا اراك
اننا الاعرابي ثم امره بالقاء عصاه فانقاها فاذا انا
حبة تسع في اي نشان مدين اسود و مد لهم اعظم
ما يكون يدب على اربع قوائم قصار على ظ
شداد اعظم واطول من الذي المظلم وله ذنب
يؤم عليه فيسرق فوق حيطان المدينة بل سم وغنم
لا يصر يدن له شيا الا حطمة وقصمة **قال**
بلغ ذنب الحية من الاسكندرية الى ماوراء البحيرة
يسكن بقوايم الصعور ويضم الاماني والبيوت
ينفس ناراً وله عياناً نلمسان ناراً ومغزاً
ينشقاً ناشموماً وعابى سرفته شعركه مثل الريح
ومارتا الشعبان له فيما سمته اثني عشر ذراعيماً
وهيه ابياد وارضاس وله ضجيج وحرير فاستصم
السحرة حبانهم وعصيم حبان راوعصام مويج بذلك
الهيبة ثم اقبلت الحية تبتلع ناله الحية التي التوتها

واحد بعد واحد حتى لم يترك شيئا ثم اقبلت علي
جند فرعون فاظهروا نهار بين منراحمين بعا بعضهم
لبض حتى مات يومئذ بسبب ذلك خمسة وعشرون
الفا والنهزم فرعون في من النهزم من عا د م
عقله وقد استطلق بطنه في ذلك اليوم اربعة
جلسته ثم بعد ذلك ابي اربعين مرة في كل يوم الى ان
اخرقه الله فلما عا في السخرة من قدره الله تعالى
ما عا بنوا وبنوا ان ما اقبه موسى ليس بسحر وإنما
ياور عا ن فاطم ومخرج من محزاته تعالى خي واعل
وجوههم سيد الله تعالى توبة ما صنعوا ونظما
لما رواه ابو ما احبر الله عز وجل عنهم بقوله تعالى
السخرة ساجدين قالوا انما رب العالمين رب موسى
ونهارونا **قال** اعل الاثرا اول من امن السخرة رسول
وكانوا اربعة ساور وعادود وحطيط وصنبا
ثم امتا اناعهم فلما راى فرعون ذلك حزنا وقال
مكثدا اسم له قبل ان اذنا لم ابي قوله عذابا وبن
فقالوا له لنتبعك ولا نخترك بعد ر وبننا لما خر
من عظيم قدره الله وايانه البيان الدالة علي
صدق رسوله فافعل ما يد لك فيما اعلمت متعلق
بالحياة الدنيا وعن تاركوها واقبلنا الي الله تعالى
فاما به وقد احبر الله بذلك عنهم في قوله تعالى

قالوا

7
قالوا في نورك اي رحمتك عبي ما جانا من البيان
اي قوله وبقين فلما تبين فرعون صدق ايمانهم
مثل بهم فقطع ايديهم وارجلهم الي اخر ما اخبر الله
قال بعضهم ويا اول من فعل ذلك فاصبحوا محرم
كفره واسوا شهيدا برؤسهم خرج مويبي من عسكر فرعون
مراجعا الي قومه والعصاه اي حالها حية تتبعه
وتبصصن حوله وتلوده كما يلود الكلب الالوف
بصاحبه والناس يتعجبون منها حتي دخل عسكر
بنو اسرائيل وبي يالهوا فاخذوا بها فاذا هي
عصا كما كانت اول مرة وثنت الله عبي فرعون
امرهم ولم يجد عبي مويبي سبيلا ومع ذلك فله لم يزد
الاتفاق ولا وطئنا حتي اذ افة الله كاس الكفر عرقا
واعدله في الاخر عرقا فالحمد لله مزيل الجاحدين
ومويد المسلمين وبالله التوفيق والحمد لله
خاتمة الرسالة فيما يتعلق بالنعمة التي انعم الله
بها على بني اسرائيل بعد هلاك فرعون وقومه
سال الله عن العاقبة **عاشد** وثقة الله واياك
اي ما حبه ومرضاه وبلغنا ما نؤمله ونتمناه
ان الله تعالى لما عرق فرعون وجوده اراد تعالى
ان ينعم النعمة على بني اسرائيل بالاستيلاء على احوال
المنبط الذي اهلكهم الله تعالى بعث مويبي من قومه

جند بني عظيمي من بني اسرائيل كل جند اثني عشر
الفا اي ملاقي فرعون وبني يوميد خالصة من اهلنا
فقد اهلك الله عظماءهم وقادتهم ومعاً نلتهم
فلم يبق منهم الا النساء والصبيان والزرعنا والجرما واند
عماي لكبدني يوشع ابن نون وداود ابني يوشع اذ خلوا
بلاد فرعون فذبحوا ما كان فيها من اموالهم وكنوزهم
وهملوا من ذلك ما استقلت به كهولته وما لم يطيعوا
حمله باعوه من ثوم اخري وقد نزيادة عبي ما اخذوه
من فرعون وقومه عبي وجبه الغاربية قبل غرهم كما
ارشد الله لذلك حبشا وحي ابي موسى في مورث
بني اسرائيل ما في ايدي ال فرعون من الكروض وكبي
وجاعته لم جهازا وعباد الي الارض المقدسة وهذا
الذي كان بايدي فرعون وقومه من انا الدنيا
وزهرها ومن يبتزها من الذهب والبروقيت والسد
وانواع كجواهر والحبيها لا يحصيها الا الله تعالى
اصل ذلك ما جمده يوسف الصديق عليه السلام
ايام الخطه فبني ذلك في ايدي انطاشه اوجي الله
تعالى ابي موسى ان اجعل لك عبيد نعتكفا فيه انت
وقومك نكرتني ونذكر في فيه ونعظموني ونبدي
ما اريكم فيه من الظفر وجة الاوليا وهالك
الاعداء ولنغير والمبيدكم من ال فرعون الحبي

وانواع

وانواع الرزية فانهم لا ينعون عليكم سبل الحال
بهم وما قد فتاكم في قلوبهم من الرعب ففعل موسى
ذلك كما امر الله تعالى فامر من عود بزينة اهلته
وولده وما كان في خزائنه من انواع تكاي فاعبرت
لبي اسرائيل قال بعض العلماء ان الله بذلك ات
بني عاي موسى وقومه افضل اموال اعدائهم بغير
قتال ولا اجاف حليل ولا ركاب لطفنا منهم بهم وايضا
عليهم قال جمع الله لبي اسرائيل اموال القبط وورثهم
ايها كما اخبر عنهم بقوله تعالى كبر تركوا من
حنانا وعميونا الي قوله واورثنا قوما اخرين
اي وحمد بنو اسرائيل عاي الشورس وليكن هذا

اخر ما اردنا جمعه في هذه الرسالة بحمد

الله وعونه ومنه التوفيق والي العرش

وسال الله الرحمة والرضوان

وان يستقر عمورا قيا وبغير

ذلائنا وكن ربنا

انه عبي ذلك قدس

وبالاجنة حمدي

وبمسادة الطيب

حبيب

امين

بني

وصلي الله عاي سيدنا محمد النبي الامي وعاي اله وصعبه وسلم